مِنهاجُ القاصِدين

ومفيدُ الصَّادِقين

أَبي ٱلفرج عبدِ ٱلرَّحمنِ بنِ علي

ابن الجوزي

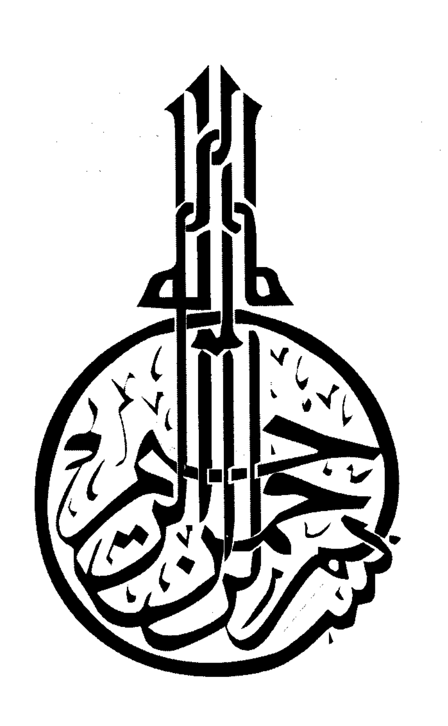
تحقيق

كامل محمَّد الخرّاط

ٱلمجلَّدُ ٱلأوَّل

ٱلعِبادات - ٱلعادات

دار التوفيق
للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ISBN 978 - 9933 - 411 - 16 - 9

العنوان : منهاج القاصدين ومفيد الصادقين
المؤلف : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي
المحقق : كامل محمد الخراط
عدد المجلدات : ٣ مجلدات
عدد الصفحات : ١٥٧٦ صفحة
عدد الألوان : ٢ لون



دمشـــق - ســورية
Email: tawfiqdar@hotmail.com
tawfiqdar@yahoo.com
هاتـف : ٦٦٦٠٩٠٥ ١١ ٠٠٩٦٣
فاكس : ٦٦٦٠٩٠٥ ١١ ٠٠٩٦٣
موبـايل : ٤٦٣٣٣٧٥ ٩٤٤ ٠٠٩٦٣
ص. ب/ ١٦٣٥٠

مقدمة الناشر

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين. نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على نعمه التي لا تحصى ونستغفره ونستهديه ونسترشده.

نقدم بين يدي القراء الكرام والمكتبة العربية والإسلامية هذا الكتاب الجامع النفيس الذي طالما سألت وسأل مثلي كثيرون عن هذا الكتاب الذي لم يرَ النّور إلى وقتنا هذا، مع كثرة طبعات كتاب «إحياء علوم الدين» وكذلك كتاب «مختصر منهاج القاصدين»، وكنت دائم البحث عن مخطوطات هذا الكتاب منذ سنوات عديدة وعزمت على أن أبذل كل الجهد للعمل على إظهار هذا السفر العظيم.

وبفضل الله عثرت على نسخة خطية كاملة بعد جهد جهيد في مكتبة جور ليلى بتركيا، فأخبرت صديقي الأستاذ كامل الخراط عن المخطوط وطلبت منه تحقيق الكتاب فكانت سعادته كبيرة بظهور هذا الكتاب، وبَذَل كل الجهد لإعطاء الكتاب حقه، مستفيداً من خبرته الطويلة في هذا المجال فقد أمضى جلَّ عمره في العلم والبحث والتحقيق وكانت له مشاركات كثيرة في مجال التحقيق والبحث نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: «سير أعلام النبلاء»، «مسند الإمام أحمد»، «تفسير الطبري». وقام مشكورا بتحقيق الكتاب فجزاه الله خير الجزاء وبارك له في علمه ووقته.

وقد رأينا أن يخرج الكتاب محققاً مدققاً مخرَّج الأحاديث والآيات مع شرح غريب الكلمات والمصطلحات والتعريف ببعض الأعلام والأماكن دون إسهاب يرهق القارئ أو اختصار يضيع حق الكتاب، فكان أن ظهر الكتاب بهذه الحلة التي تليق به ككتاب نفيس جامع.

وبكل تواضع تفخر دار التوفيق للنشر والتوزيع بإظهار كتاب منهاج القاصدين للعالَم الإسلامي بعد أن بقي لمئات السنين راقدا بين المخطوطات النادرة والنفيسة بانتظار الظهور والطبع ليستفيد منه القاصي والداني على امتداد العالم الإسلامي.

ونرجو من الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا وأن يتقبل منا صالح أعمالنا ويغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انه على كل شيء قدير.

والحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام رسوله الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الناشر

المقدمة

الحمدُ لله نَحمده ونَستعينه ونَستغفره، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فكثيراً ما كنتُ أقرأ ـ وأنا في بدايات مرحلة الطَّلَب ـ في كتاب (مختصر منهاج القاصدين)، للعلَّامة أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٧٤٢هـ)، حيث كان يَشدني إليه كثرةُ ما فيه من علمٍ جَمٍّ وَوَعظٍ وتذكير تحتاجُه النَّفسُ بين الفَينة والفَينة، لكبحِ جماح شَهوتها وضَبطٍ عنان سَطوتها، وسألتُ كثيراً أنا وعدد من الأصحاب عن أصل هذا المختصر وهو كتاب (منهاج القاصدين) للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ولكنّا لم نظفر به، ولم نقف له على أثر، حيث إنه مازال مخطوطاً لم يُطبع بعد، وكم كانت سعادتي كبيرة عندما أخبرني صديقي الأستاذ محمد توفيق القوتلي ـ صاحب دار التوفيق ـ أنه قد وقف على نسخةٍ خطيةٍ للمنهاج في إحدى مكتبات المخطوطات بتركيا، وأنه قام بتصويرها، وطلبَ مني أن أقوم بتحقيقه لكي يَخرج إلى النور، ولا يظلَّ حَبيس خزائن مكتبات المخطوطات، وليُنتفَعَ بما فيه من علمٍ غَزير، فشحَذَ هِمَّتي وشَدَّ عزيمتي، وبحثتُ عن نسخٍ خطيةٍ أخرى له، فوقفتُ على نسخةٍ خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق، أُدرِجَت خطأً تحت اسم (مختصر منهاج القاصدين)، وبعد البحث والتدقيق تبين أنها نسخةٌ للمنهاج، ووقفت على نسخةٍ أخرى في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا، منها نسخة مصورة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، عندها عقدتُ العزمَ على خوض غمار تحقيق هذا السِّفر العظيم، مستعيناً بالله عزَّ وجلَّ، وطالباً منه التوفيق والسَّداد.

مؤلف الكتاب ونسبته إليه:

الكتاب من تأليف العلامةِ المحدِّث الواعظ صاحبِ التصانيف السائرة أبي الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن الجَوزي القُرشي التَّيمي البكري البغدادي، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، ولشهرته وغَنائه عن التعريف لم أذكر له ترجمة خشية الإطالة.

ومن المؤكد نسبة كتاب (منهاج القاصدين) لابن الجوزي، حيث نسبه له ابن قُدامة في مقدمة المختصر، ومعظم المصادر التي ترجمت له ذكرته ضمن مصنَّفاته، والمصنف نفسه ذكره في مقدمته فقال: «وسميتُ كتابي هذا: منهاج القاصدين ومُفيد الصادقين». وكذلك ذكره باسمٍ آخر وهو يخاطب ولده أبا القاسم قائلاً: «وعليك بكتاب منهاج المريدين، فإنه يُعلمك السلوك، فاجعله جَليسَكَ ومعلمَّك...»، وذلك في رسالته المسماة: «لفتة الكبد في نَصيحة الولد»[1]. ويؤكد نسبته له أيضاً ذِكرُه الكثيرَ من أسماء مصنفاته الأخرى ضمنه، ككتاب (تَلبيس إبليس)، وكتاب (ذم الهوى)، وكتاب (صفة الصفوة) وغيرها.

بين الإحياء والمنهاج والمختصر:

من المعروف أن ابن الجوزي رحمه الله، اختصر كتابه (المنهاج) من كتاب (إحياء علوم الدين) للعلامة حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى، ولكنه تصرَّف في اختصاره تصرفاً كبيراً، فهو لم يلتزم بذكر ما أورده الغزالي فحسب، وإنما أضاف وزاد من عنده الكثير، وأوضح ذلك في مقدمته حيث قال: «وسأكتبه لك في كتاب لا يُخِلُّ بفوائده، ويَخلو عن مَفاسِده، أعتمدُ فيه من المنقولِ الأصحَّ والأشهرَ، ومن المعنى الأثبتَ والأجودَ، وأحذفُ ما يصلحُ حذفُه، وأزيدُ ما يصلحُ أن يُزاد، ولا أُطيل بما لا طائل فيه، شُحًّا عليك وعلى أمثالك أن يتشاغلوا بفاسِدٍ، ويحملوا في مفاوز المخاطرة المتاعَ الكاسد، وربما رأيتَني أُقصِّرُ في بعض الأبواب والفصول، وأحذفُ كثيراً من الأخبار والآثار، فلا تَظنَّنَّ ذلك مني سهواً بل عمداً؛ لأني لم أترك

(١) طبعت في مطبعة الترقي بدمشق سنة (١٩٥٥م)، تقديم وتعليق الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، ومحمود مهدي استانبولي.

ذلك إلا لآفةٍ في المتروك، فربما كانت الأحاديث لا تثبت، والآثار لا تصحُّ، وربما قَلَّت فائدتها، وربما تكون قد سبقت فاعرف ذلك».

وقد أورد ابن الجوزي في المنهاج العديد من الأبواب والفصول التي ليست في الإحياء، ففي كتاب أسرار الصلاة ذكر فصولاً كثيرةً ليست في الإحياء، كفصلٍ في رفع الصوت بالأذان، وإجابة المؤذن بمثل قوله، وذكر ما يُقال عند الأذان من الدعاء، والدعاء بين الأذان والإقامة، وفضيلة الخُطا إلى المساجد، وفضيلة الصف الأول وغيرها.

وقد يُخالف ابن الجوزي في بعض الأحيان الغزالي فيما أورده، ففي كتاب رياضة النفس وأمراض القلوب في فصل بَيان الشواهد على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب بترك الشهوات، خالف ابنُ الجوزي الغَزاليَّ فيما ذكره في هذا الفصل من ترك المباحات والمشتهيات، وذكر أمثلةً عن النبي ﷺ أنه كان يحب الحلواء والعسلَ وذراعَ الشاة وغير ذلك، وكذلك في كتاب الصَّبر ذكر فصولاً لم يذكرها الغزالي، كذكر آداب الصبر، والصبر على مصائب البَدَن، كالحُمّى والصداع والطاعون، والصبر على موت الولد وغير ذلك، وفي باب معاقبة النفس على تقصيرها من كتاب المحاسبة ذكر الغزالي قصصاً عن عقوبات كثيرة للنفس فيها جَورٌ عليها، فقال ابنُ الجوزي: «ولايغتَرَّ بما يَسمع من أن رجلاً من بني إسرائيل وضع يده على فخذ امرأةٍ، فوضعها في النار حتى شَلَّت، وأن آخر حوَّلَ رجله لينزل إلى امرأةٍ، ثم تفكَّر فقال: ماذا أردتُ أن أصنع؟! فلما أراد أن يُعيد رجله قال: هَيهات! رِجلٌ خرجت إلى معصية الله لا ترجع معي. فتركها حتى تقطعَّت بالمطر والرِّياح، وأن آخر نظر إلى امرأةٍ فقلع عَينَه، فهذا كله ربما كان جائزاً في شريعتهم، فأما في شَرعنا فمُحرَّم، وقد سلكَ نحوه خَلقٌ من أهل مِلَّتِنا، حملهم على ذلك الجهل بالعلم، مع كون أكثرهم من أهل الخير، ولكن العلم شيءٌ آخر».

وكثيراً ما يستشهد ابن الجوزي في فصول الكتاب بأحاديث من روايته عن مشايخه لم يذكرها الغزالي في الإحياء، فيذكر حديثاً أو حديثين مما ذكره الغزالي، ويردف ذلك بعشرة أحاديث أو أكثر، وبقصص وروايات عن الصالحين توضح المقصود.

ويمتاز المنهاج أيضاً بسلاسة الأسلوب وعذوبة العبارة، فابن الجوزي فارس لا يُشق له غبار في ميدان البلاغة والفصاحة، فقد كان يَخلُبُ الألبابَ ويَسحر العقول في مجلس وَعظِه.

أما ابن قدامة فقد اختصر المنهاج، وحذف في مختصره الكثير من الأبواب والفصول، ولم يكتَفِ باختصار العبارة فقط، فالمقارن بين الكتب الثلاثة يجد أن في الإحياء بعض التطويل الممل، وفي المختصر بعض الحذف المُخِل، ويبقى المنهاج وسطاً بينهما، وهي ميزة له عليهما.

وصف النسخ الخطية:

١ـ نسخة محفوظة في مكتبة جورليلى علي باشا باستانبول برقم (٢٩٨)، وهي نسخة كاملة، نُسخت عن نسخة المصنف، وقد أثبت ناسخها أرقام أجزاء نسخة المصنف بهامشها، وفي الورقة (٢٠٠) منها ورد بياض بقدر سطر واحد، فقال الناسخ: «هذا السطر كان قد انطمس بالتصاقِ جزء المصنف، فليُحقَّق من مناقب الحسن».

وورد في عدة صفحات منها ختم وقفيةٍ نصها: «هذا مما وَقَفه الوزير الأعظم علي باشا ابن الحاج محمد آغا عفا الله عنهما سنة ١١٣٠هـ»، وقد نُسخت بخط نسخي جميل مجوَّد، نسخها أحمد بن عمر الشهير بحافظ كلام الله القديم سنة (١٠٨٤هـ)، وعدد أوراقها (٣٩٤) ورقة، ومسطرتها (٢٦) سطراً، ورغم تأخر تاريخ نسخها فقد اتَّخذتُها أصلاً لكمالها وجودة خطها، ولأنها منسوخة عن أصل المصنف.

٢ـ نسخة محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٢٤) تصوف، وهي تُشكل الجزء الأول من الكتاب، وقد نقص من أولها اثنا عشر ورقةً، فظنَّ أحدهم أن هذا الكتاب هو المختصر لابن قدامة، فكتب بخطٍ مغايرٍ الورقات الناقصة، نقلها من المختصر وأثبتها في بداية هذه النسخة من المنهاج، فمن هنا جاء اللَّبْسُ بأن هذا الكتاب هو المختصر وليس المنهاج، وظنه أحد مالكيه ـ وهو عبد الله باشا ـ أنه الإحياء حيث كتب على غلافه ما يلي: «الواقع أن هذا هو الجزء الأول من الإحياء. . . عبد الله باشا»، ولكن أحدهم اهتدى إلى أن الكتاب لابن الجوزي دون

معرفة اسمه، وذلك من كثرة ذكره لمصنفاته العديدة داخل الكتاب، فكتب على صفحة الغلاف ما يلي: «التحقيق أن هذا الكتاب للعلامة ابن الجوزي كما يظهر من أسماء التآليف فيه».

وعلى الغلاف وقفية نصها: «جدَّد وقف هذا الكتاب فقير عفو الله تعالى خليل بركات وقفاً صحيحاً، وشرطه أن يوضع في مدرسة المرحوم الحاج عبد الله باشا عظم زاده، فمن بدَّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، وذلك في ذي الحجة سنة (١٢٤٣هـ)، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا لهما بالمغفرة وللمسلمين أجمعين إنه غفور رحيم».

وعليه تملك نصه: «الحمد لله على كل حال، ملكه من فضل الله تعالى ولطفه الخفي، الفقير رمضان بن موسى المطيعي الحنفي، غفر اللهُ تعالى له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين آمين».

تقع هذه النسخة في (٢١٨) ورقة، ومسطرتها (٢٥) سطراً، ونُسخت بخط نسخي جميل، نسخها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن الخراساني سنة (٥٩٢هـ)، أي في حياة المصنّف رحمه الله، وقد رمزتُ لها بالحرف (ظ).

٣ـ نسخة محفوظة في مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية، ضمن مجموعة برقم (٢١٤٦)، منها صورة محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وهي ناقصة من أولها وآخرها، تبدأ من كتاب ذم الجاه والرياء، وتنتهي بنهاية كتاب الصبر والشكر، وهي منقولة من أصل المصنف وخطه كما ورد في آخرها، وهي خِلْوٌ من صفحة الغلاف واسم الناسخ وتاريخ النسخ، وخطها نسخي معتاد، ولكن ناسخها حرَّفَ وصحَّفَ الكثير من الكلمات، وعدد ورقاتها (١٩٤) ورقة، ومسطرتها (١٩) سطراً، وقد رمزتُ لها بالحرف (ف).

منهج التحقيق:

قمت أولاً بنسخ الكتاب بكامله عن نسخة الأصل، ثم قمت بمقابلة المنسوخ على الأصل، ثم على الموجود من النسخة (ظ) والنسخة (ف) وأثبت فوارق النسخ المهمة في الحاشية، وقد صَبَبتُ جُلَّ اهتمامي على إخراج نص الكتاب بشكلٍ

سليم، خالٍ من التصحيف والتحريف، وخاصةً في القسم الذي اعتمدت فيه على نسخة الأصل فقط، حيث كانت ترد كلمةً مطموسة أو محرَّفة أو مصحَّفَة، فكنت أعود إلى الإحياء أو إلى المختصر أو إلى المصادر التي نقل عنها المصنف لتكميل النقص وتصحيح الخطأ، ثم قمت بضبط النَّص وترقيمه وتفصيله، وتخريج الآيات والأحاديث، ثم التعريف ببعض الأعلام والأماكن والفِرق باختصار خشية الإطالة، وشرح الكلمات الغريبة والمصطلحات الواردة، وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة وكتاب «إتحاف المتَّقين بشرح إحياء علوم الدين» للزَّبيدي.

ولا بد لي من أن أشكر زوجتي (منى محمد زياد خراط) التي ساعدتني في مقابلة النسخ الخطية كلها، وفي استخراج الكثير من النصوص من مصادرها والتأكد من صحتها، وغير ذلك، مما قَرَّبَ لي الغاية وأدنى لي الهدف في تحقيق هذا الكتاب العظيم، فجزاها الله عني خير الجزاء، ووفقها لكل خير.

وأسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعم بنفعه المسلمين، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى اللهَ بقلبٍ سليم.

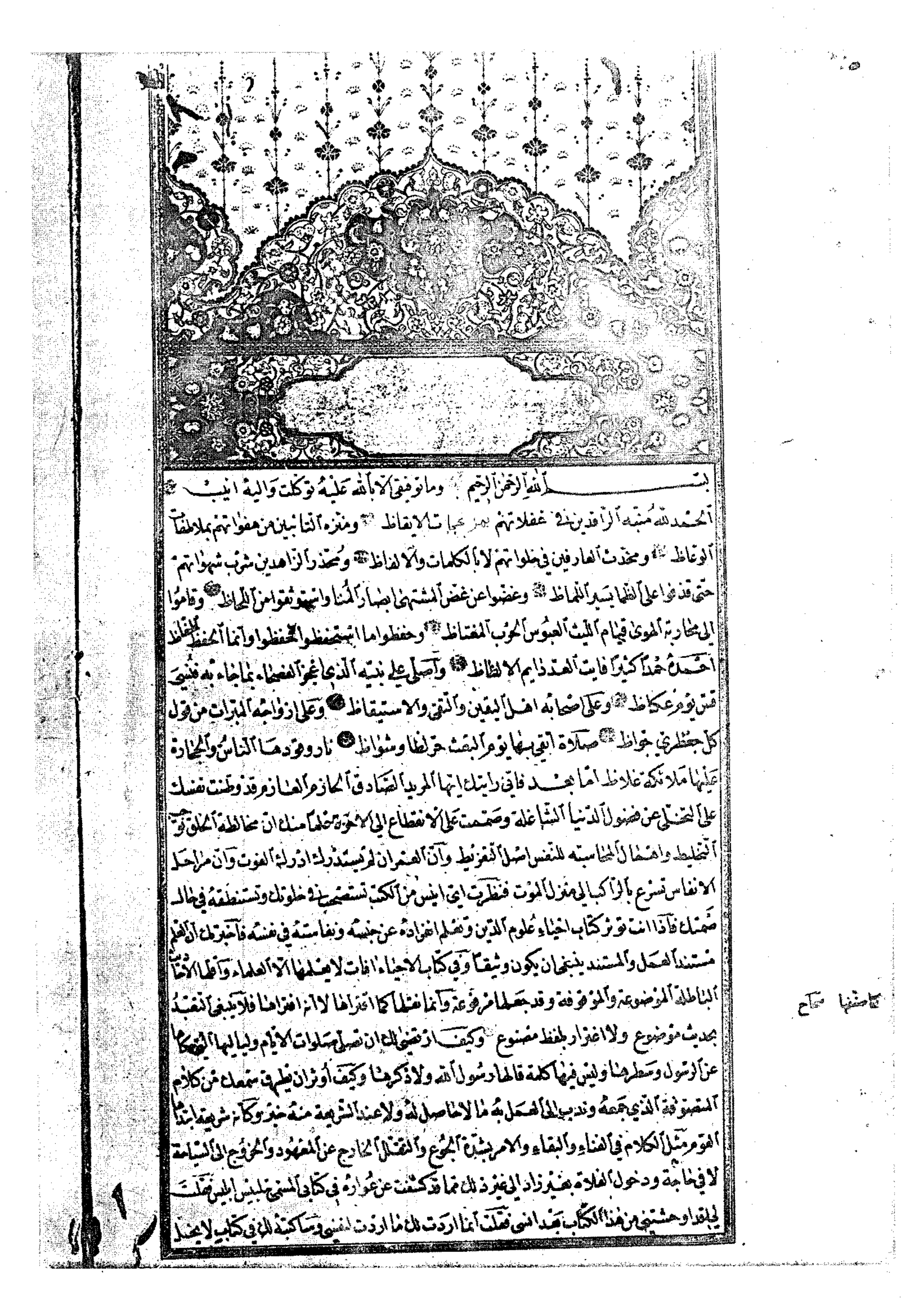
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كامل محمد الخراط

دمشق

١٧/ محرم ١٤٢٨ هـ

٤/ ٢/ ٢٠٠٧م

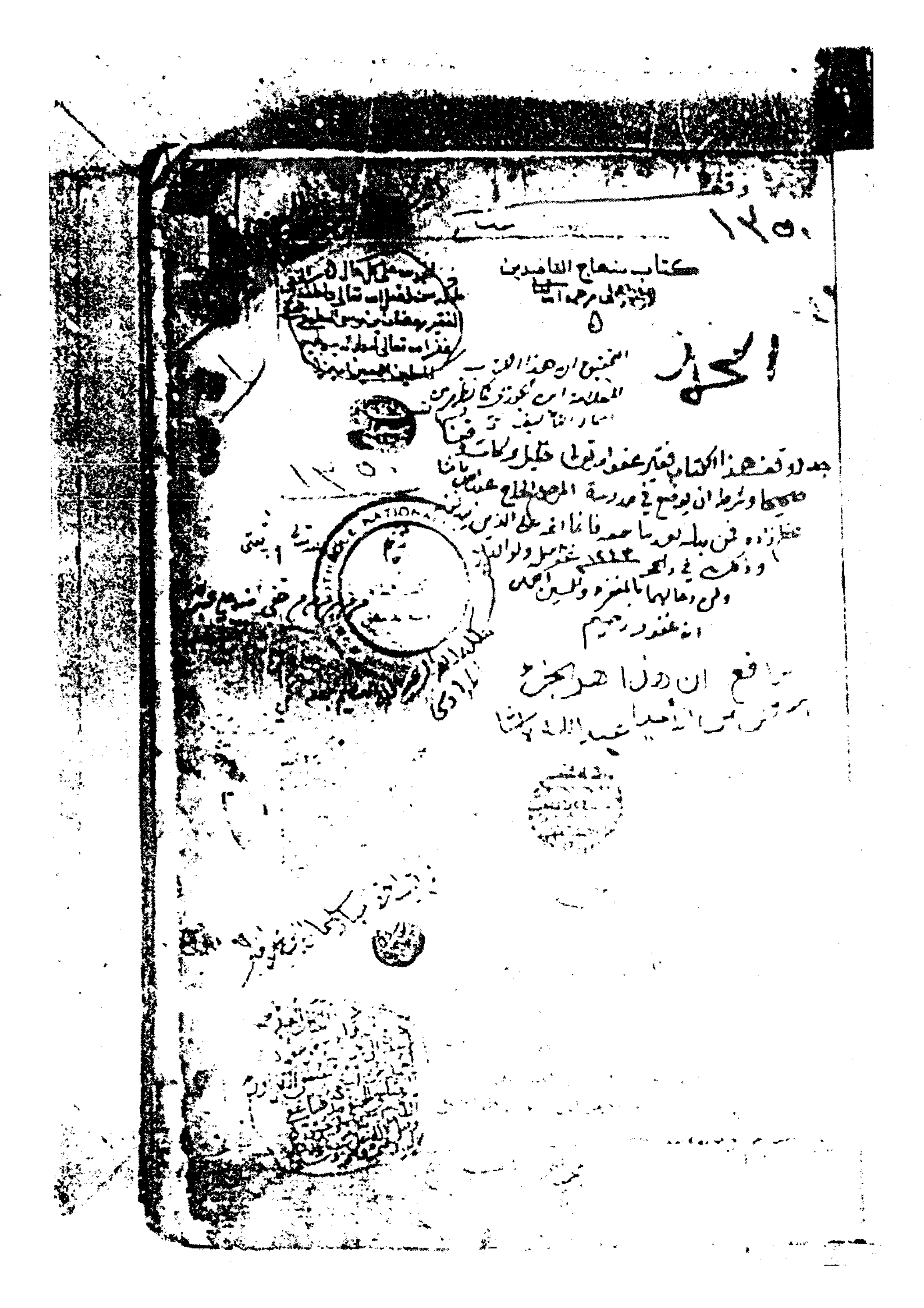


بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
الحمد لله منبه الراقدين في غفلاتهم بمزعجات الإيقاظ ومنزه التائبين من هفواتهم بملاطفات
الوعاظ ومحدث العارفين في خلواتهم لا بالكلمات والألفاظ ومحذر الزاهدين شرب شهواتهم
حتى قدموا على الظما بسير اللماظ وغضوا عن غض المشتهى أبصار المنى وانتهوا عن اللحاظ وقاموا
إلى محاربة الهوى قيام الليث العبوس الحرب المغتاظ وحفظوا ما استحفظوا فحفظوا وإنما الحفظ للحفاظ
أحمده حمدًا كثيرًا فات العد دائم [illegible] وأصلي على نبيه الذي أعجز الفصحاء بما جاء به فتى
قس يوم عكاظ وعلى أصحابه أهل اليقين والتقى والاستيقاظ وعلى أزواجه المبرآت من قول
كل جعظري جواظ صلاة أتقي بها يوم البعث حر لظى وشواظ نار وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ أما بعد فإني رأيتك أيها المريد الصادق الحازم العازم قد وطنت نفسك
على التخلي عن فضول الدنيا الشاغلة وصممت على الانقطاع إلى الآخرة علمًا منك أن مخالطة الخلق توجب
التخليط وإهمال المحاسبة للنفس أصل التفريط وأن العمر إن لم يستدرك أدركه الفوت وأن مراحل
الأنفاس تسرع بالراكب إلى منزل الموت فنظرت أي أنيس من الكتب تستصحبه في خلوتك وتستنطقه في حال
صمتك فإذا أنت قد آثرت كتاب إحياء علوم الدين وعلمت انفراده عن جنسه ونفاسته في نفسه فأخبرتك أن العلم
مستند العمل والمستند ينبغي أن يكون وثيقًا وفي كتاب الإحياء آفات لا يعلمها إلا العلماء وأقلها الأحاديث
الباطلة الموضوعة والموقوفة وقد جعلها مرفوعة وإنما نقلها كما اقترفها لا أنه افتراها ولا ينبغي التعبد
بحديث موضوع ولا اغترار بلفظ مصنوع وكيف أرتضي لك أن تصلي صلوات الأيام ولياليها التي ما
عن الرسول وسطرها وليس فيها كلمة قالها رسول الله ولا ذكرها وكيف أوثر أن يطرق سمعك من كلام
المتصوفة الذي جمعه وندب إلى العمل به ما لا حاصل له ولا عند الشريعة منه خبر وكان شريعة ابتداها
القوم مثل الكلام في الفناء والبقاء والأمر بشدة الجوع والتقلل الخارج عن المعهود والخروج إلى السياحة
لا في حاجة ودخول الفلاة بغير زاد إلى غير ذلك مما قد كشفت عن عواره في كتابي المسمى بتلبيس إبليس فلما
لي لقدوة وحشيني من هذا الكتاب بعد أني ثقلت أنا أردت لك ما أردت لنفسي وسأكتب لك كتابًا لا يخلو

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم
فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول
فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة
والبطاقة في كفة قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل شيء اسم الله وكان الفضيل
بن عياض يقول ما من ليلة اختلط ظلامها إلا نادى الجليل جل جلاله من أعظم مني جودا
الخلائق لي عاصون وأنا أكلؤهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوا
بيني وبينهم أتفضل على العاصي وأتفضل على المسيء من ذا الذي دعاني فلم ألبه أو من ذا الذي سألني فلم
أعطه أنا الجواد ومني الجود أنا الكريم ومني الكرم فأين عني يهرب الخلق وأين عن بابي يتنحى العاصون
ونظر الفضيل إلى تسبيح الناس وبكائهم يوم عرفة فقال أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل
فسألوه دانقا أكان يردهم قيل لا قال والله للمغفرة عند الله عز وجل أهون من إجابة
رجل لهم بدانق أنا ابن بشران عن أبي القسم بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال ثنا أبو بكر بن
المطيري قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن عن محمد بن عمرو بن حنان الحمصي قال ثنا بقية بن الوليد
عن إبراهيم بن أدهم قال خلا لي الطواف في ليلة مظلمة شديدة المطر فلم أزل أطوف إلى السحر
الأعلى ثم رفعت يدي إلى السماء فقلت اللهم إني أسألك أن تعصمني عن جميع ما تكره فإذا
قائل يقول من الهواء أنت تسألني العصمة وكل خلقي تسألني العصمة فإذا عصمتكم فعلى من أتكرم
فهذه الأحاديث مع ما ذكرناه في كتاب الرجاء تبشرنا بسعة رحمة الله تعالى وجوده ونحن
نرجو من الله عز وجل أن لا يعاملنا بما نستحقه وأن يتفضل علينا بما هو أهله ونحن
نستغفر الله عز وجل من أقوالنا التي تخالف أعمالنا ومن كل تصنع تزينا به للناس ومن
كل كتاب ألفناه أو علم أفدناه ومن كل علم وعمل قصدناه به ثم خالطه ما يكدره ونحن
نستشفع إلى كرمه وبجوده نسأل من جوده إنه قريب مجيب تم الكتاب ولله الحمد
والمنة ونسأل الله عز وجل أن ينفعنا به والمسلمين أجمعين ممن قرأه ونفع
به فليدع لمؤلفه بالعفو فرب دعاء لا يرد وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
وآله وصحبه وسلم وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة
على يد الفقير الحقير أحمد بن عمر الشهير بحافظ كلام الله القديم
في شهر ربيع الأول سنة هجرة من له العز والشرف
سنة تسع وثمانين وألف راجيا من
الله تعالى لطفه الخفي والجلي

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل



صفحة الغلافة من نسخة الظاهرية

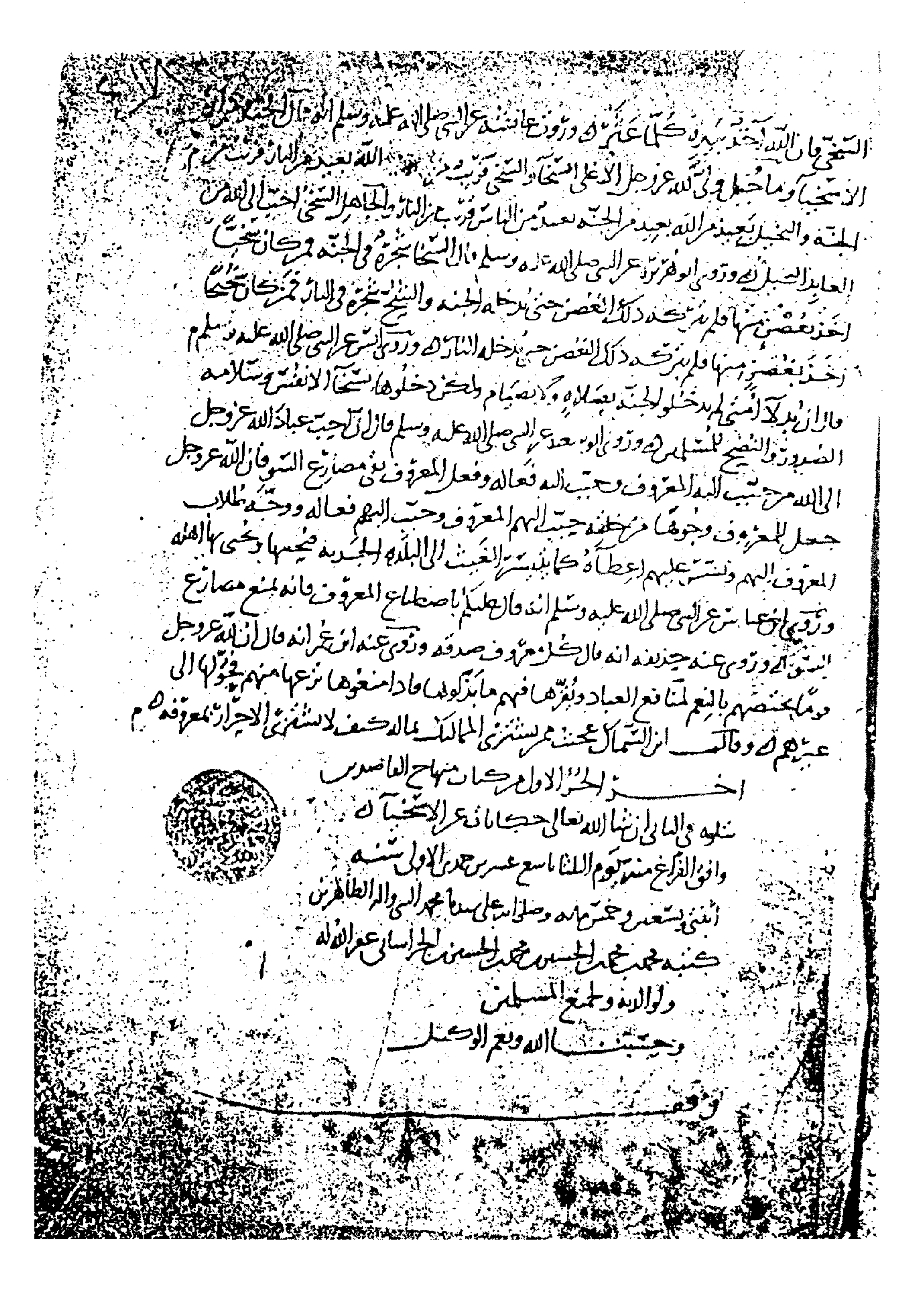
ق ١٣

العادة احوال غريبة في الشخص المسحور بهذه الاسباب من حيث انها معرفة ليست مذمومة
ولكنها ليست تصلح الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر فلذلك وقع الذم له م
الثاني ان يكون مضرا بصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه قسمان احدهما
حسابي والثاني الاحكام فهو يرجع الى انهم يستدلون على الحوادث بالاسباب وهذا ممنوع منه في
الشرع لثلثة اوجه احدها انه اذا القي الى الناس ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في
انفسهم ان الكواكب هي المؤثرة والمدبرة فعظم وقعها في القلوب فالتفتت اليها ورات الخير مرجوا منها
والشر محذورا من جهتها فيمحى حينئذ ذكر الله تعالى عن القلب ما سر الخلق لا ينفذ نظرهم بل يقف
على الاسباب القريبة الثاني ان احكام النجوم تخمين محض فالحكم به حكم بجهل وانما تقع
الاصابة اتفاقا في بعض الاحوال الثالث انه خوض في فضول لا يغني وتضييع العمر النفيس
بغير فائدة واما السبب الثالث في ذم بعض العلوم فهو الخوض في علم لا يستفيد الخائض
فيه به فضيلة علم كدقائق العلوم قبل جليلها والبحث عن اسرار الالهية فان الفلاسفة
والمتكلمين تطلعوا الى ذلك ولم يستقلوا به فيجب كف الناس عن البحث عن ذلك م
وردهم الى ما نطق الشرع به ففيه مقنع فكم من خاض فيه فاستضر وقد يضر العلم
بعض الناس كما يضر اللحم الطفل فليقتصر على اتباع السنة وليحذر من البحث عما
لا يؤمن عاقبة البحث فيه واعلم ان الانبيا كالاطباء وهم اعرف بالدواء وربما شكا
الى الطبيب مرض يده اليمنى فوصف له ان يعالج اليد الاخرى فاستبعد ذلك لجهله بانشعاب
الاعصاب ومنابتها فكذلك امور العقائد والاخرة فيها لطائف لا تتبين في قوة العقل الاحاطة
بها كما ان في خواص الاحجار امورا خفي علمها عن ارباب الصناعة حتى انه لم يعرف احد
منهم السبب الذي يجذب المغناطيس الحديد فليستعظم من منفعة العقل ان يدلك على
صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وينهاك عن موارد اشاراته ثم اعزله عن النظر ولازم الاتباع
تسلم

بيان ما بدل من الفاظ العلوم

اعلم ان منشا التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المحمودة وتبديلها
ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان لم يردها السلف الصالح وهي خمسة الفاظ
الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة اما الفقه فانهم تصرفوا
فيه بالتخصيص لا بالنقل فخصصوه بمعرفة الفروع وعللها ولقد كان اسم الفقه في العصر

بداية نسخة الظاهرية



[illegible] الا[illegible]

السخي وان الله آخذ بيده كلما عثر [illegible] وروي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنة دار
الاسخيا وما جبل ولي الله عز وجل الا على السخا والسخي قريب من الله بعيد من النار قريب من
الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله من
العابد البخيل [illegible] وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السخا شجرة في الجنة فمن كان سخيا
اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة في النار فمن كان شحيحا
اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار [illegible] وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان بدلا امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا بصيام ولكن دخلوها بسخا الانفس وسلامة
الصدور والنصح للمسلمين [illegible] وروى ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احب عباد الله عز وجل
الى الله من حبب اليه المعروف وحبب اليه فعاله وفعل المعروف يقي مصارع السو وان الله عز وجل
جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب اليهم المعروف وحبب اليهم فعاله ووجه طلاب
المعروف اليهم ويسر عليهم اعطاه كما يسر الغيث الى البلدة الجدبة فيحييها ويحيي بها اهلها
وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم باصطناع المعروف فانه يمنع مصارع
السو [illegible] وروى عنه حذيفة انه قال كل معروف صدقة وروى عن ابن عمر انه قال ان لله عز وجل
قوما يختصهم بالنعم لمنافع العباد ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم فحولها الى
غيرهم [illegible] وقال [illegible] ان الشمائل عجبت ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه [illegible]

آخر الجزء الاول من كتاب منهاج القاصدين
يتلوه في الثاني ان شا الله تعالى حكايات عن الاسخيا
واتفق الفراغ منه يوم الثلثا تاسع عشر جمادى الاولى سنة
اثنين وستين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين
كتبه محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الخراساني عفا الله
ولوالديه ولجميع المسلمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقف

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولعن

كتاب ذم الجاه والريا الحمد لله المطلع على سرائر

القلوب المتجاوز عن كبائر الذنوب العالم بكوامن الغيوب البصير بسواطن العيوب

لا يعزب عنه ما يعرض في السر وينوب ولا خالص القصود من الطلب المشوب

كان على الإرادة وجهه يضمحل ويذوب وكل طاعة يتزين بها الخلق انمر وجوب

احمد حمد معترف بانه مربوب واصلي على رسوله محمد اشرف مولود وحبيب ومنسوب

وعلى اصحابه واتباعه ما اختلف الشمال والجنوب واسلم تسليما كثيرا اما

بعد فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي الرياء

والشهوة الخفية والرياء من الشهوة الخفية وهذه الشهوة الخفية تعجز عن

الوقوف على غوائلها كبار العلماء فضلا عن عامة العباد والاتقيا فهي من اواخر

غوائل النفس وبواطن مكايدها وانما يبتلى بها العلماء والعباد المشمرون عن ساق

الجد لسلوك سبيل الاخرة فانهم لما قهروا انفسهم وجاهدوها وفطموها

عن الشهوات وصانوها عن الشبهات وحملوها بالقهر على اصناف العبادات

لم يطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة على الجوارح واستراحت الى التظاهر

بالعلم والعمل ووجدت مخلصا من شدة المجاهدة في لذة القبول عند الخلق

ونظرهم اليه بعين الوقار والتعظيم فتوصلوا الى اطلاع الخلق ولم يقنعوا

باطلاع الخالق وفرحوا بحمد الناس ولم يقنعوا بحمد الله وحده وعلموا ان الناس

اذا عرفوا منهم ترك الشهوات وتحمل العبادات بالغوا في مدحهم واحترامهم

وتبركوا بمشاهدتهم ولقائهم ودعائهم وسامحوهم في المعاملات وتواضعوا

الصفحة الأولى من نسخة برنستون

الادب من يدي المنعم بشكر وتلقي النعم بحسن القبول واستعظام
صغيرها فيما يندرج من الاعمال والاحوال تحت اسم الشكر والصبر لا
يحصر وهي درجات مختلفة فكيف يمكن اجمال القول بتفضيل
احدهما على الاخر الا على سبيل ارادة الخصوص باللفظ العام قال
بعض السلف رايت في سفري شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته
عن حاله فقال اني كنت في ابتدا عمري اهوى ابنة عم لي وكانت تهواني
فزوجتها فقلت لها ليلة زفافها تعالي حتى نحيي هذه الليلة شكرا
لله على جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ احدنا لصاحبه فلما
كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فصلينا طول الليل فمنذ سبعين
او ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز
هو كما قال الشيخ فانظر الى هاذين لو صبرا على بلا الفرقة ان لو
لم يجمع الله بينهما وانسب صبر الفرقة الى شكر الوصال على هذا
الوجه فلا يخفى عليك ان هذا الشكر افضل فاذا لا وقوف على حقايق
المفضلات لا بتفصيل كما سبق والله اعلم اخر كتاب الصبر والشكر
وهو اخر الجز الثالث من كتاب منهاج القاصدين من اصل
المصنف وخطه ويليه كتاب الرجا والخوف والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون